



المجلد 2، الجزء 18 - أسبوع 3، فيفري 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات فيفري 2009

الفهرس

	الأحد 2009-02-01:
3991	520- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (33)
	الاثنين 2009-02-02:
3998	521- يوم إبداعى الشخصى
	الثلاثاء 2009-02-03:
4003	522- تراجع أو مراجعة: اختبار للشخصية العربية تحت الإعداد (3)
	الإربعاء 2009-02-04:
4009	523- تساؤلات واسترشاد
	الخميس 2009-02-05:
4014	524- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
	الجمعة 2009-02-06:
4016	525- حوار/ بريد الجمعة
	السبت 2009-02-07:
4036	526- تعتة قديمة
	الأحد 2009-02-08:
4040	527- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (34)
	الاثنين 2009-02-09:
4049	528- يوم إبداعى الشخصى... حدث من واحد وأربعين عاما!
	الثلاثاء 2009-02-10:
4053	529- المفاجأة، المصادفة، الورطة، الأمل
	الإربعاء 2009-02-11:
4068	530- التراث الشعبى حضوراً فى الوعى؟ أم ديكوراً للحكى؟
	الخميس 2009-02-12:
4079	531- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
	الجمعة 2009-02-13:
4081	532- حوار بريد الجمعة
	السبت 2009-02-14:
4090	533- "دورية" محفوظ بين ملحمة الخرافيش، وملحمة غزة

- الأحد 15-02-2009:
- 4092 534- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (35)
- الإثنين 16-02-2009:
- 4097 535- يوم إبداعى الشخصى: ما دمنا
قد حملنا الأمانة
- الثلاثاء 17-02-2009:
- 4098 536- تابع: استبيان للشخصية فى
الثقافة العربية
- الإربعاء 18-02-2009:
- 4102 537- (تابع) استبيان للشخصية فى
الثقافة العربية (8)
- الخميس 19-02-2009:
- 4105 538- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 20-02-2009:
- 4106 539- حوار بريد الجمعة
- السبت 21-02-2009:
- 4127 540- "عيد الحب" بين لون الدم ولون
الورد
- الأحد 22-02-2009:
- الإثنين 23-02-2009:
- الثلاثاء 24-02-2009:
- الإربعاء 25-02-2009:
- الخميس 26-02-2009:
- الجمعة 27-02-2009:
- السبت 28-02-2009:

الأمد 2009-02-15

534-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النسي (35)

مق يفيد تغيير الخارج

أ.عوني عبد الهادي: هو ذكر عنده 21 سنة وهو الأول من ثلاثة هو في 2 تجارة إنجليزي هو دخل المستشفى من حوالى 6 أو 7 شهور كده وخرج وكان بيتابع معايا علاج نفسى يعنى

د. يحيى: دخل المستشفى من 7 شهور قعد أد إيه وطلع إزاي وبيتابع معاك فين؟

أ.عوني عبد الهادي: هو قعد حوالى شهر هنا في المستشفى وخرج بدأ يتابع معايا وكان بيحىي هنا يوم في المركز علشان محضر جروب (علاج جماعى) ومعايا علاج فردى

د. يحيى: وبعدين؟

أ.عوني عبد الهادي:... هي كانت المشكلة إنه لما دخل المستشفى، هو مادخلش الإمتحانات السنة اللي فاتت

د. يحيى: هوه في سنة إيه؟

أ.عوني عبد الهادي: سنة تانية تجارة إنجليزي هو لما ما دخلش الإمتحانات السنة اللي فاتت طول الوقت بيتكلم وإنه عايز يحول من تجارة وإنه مش عايز يكمل

د. يحيى: عنده مواد من أولى

أ.عوني عبد الهادي: لأ ماكنش عنده مواد من أولى

د. يحيى: جاب تقدير إيه

أ.عوني عبد الهادي: ناجح وجاب مقبول وكان عايد أولى

د. يحيى: في الثانوية العامة جاب كام

أ.عوني عبد الهادي: في ثانوية عامة كان جايب 90 % تقريبا

د. يحيى: أدبى ولا علمى

أ.عوني عبد الهادي: علمى رياضة هو دلوقى المشكلة إنى أنا

كلمت حضرتك عليه، وطلعتهولك قبل ما يخرج المرة اللي فاتت على أساس إنه هو محول، وأمله بيقلوا ممكن محول، بس المهم بخلص وخلص، وهو بيلعب على الحقة دى على طول، بس حضرتك قلت

د. يحيى: قولت إيه أنا بقى

أ.عوني عبد الهادى: حضرتك ربما يكون إستسهال أى حاجة تدل على إنه حايشتغل جد لو حول، أنا قلت نضغظ عليه إنه يكمل على أساس يحش الإمتحانات السنة اللي فاتت، رفض خالص هو كان دخل الإمتحانات الترم ده لكن برضه

د. يحيى: السؤال إيه بقى؟

أ.عوني عبد الهادى: السؤال هو: أوافق محول تجارة عربي ولا لأه

د. يحيى: طب ما انت سألتنى قبل كده نفس السؤال من كام شهر، إيه حصل تخلينى أغير رأيي؟

أ.عوني عبد الهادى: أصل احنا تقريبا عمالين بندور فى نفس الدائرة، يعنى فى نفس الدائرة، مع أهله ومعاه، مش عرف إيه.

د. يحيى: يعنى أنا اللي حاعرف؟ ما دام ما اديتناش معلومات جديدة عن حاجة حصلت جديد، حاناقش إيه؟ مش أنت فاكرا أنا جاوبتك كإيه وليه

أ.عوني عبد الهادى: آه

د. يحيى: طب، قول لى بقى الإجابة حا تتغير ليه، بأمانة إيه؟ إيه اللي حصل تخلينا نعيد النظر، هوا كان تشخيصه إيه؟

أ.عوني عبد الهادى: فصام

د. يحيى: ربنا يستر، إنت رأيك إيه دلوقتى بقى بعد ثلاث شهور

أ.عوني عبد الهادى: أنا؟!!

د. يحيى: أيوه انت، مش انت اللي قعد معاه ثلاث شهور زيادة عننا يا أخی، إن كان عليّ أنا قلت رأيي من ثلاث شهور، أنا خفت من الاستسهال، بس مش عارف إيه اللي جرى من ساعتها، أحنا بنتغير مع تغير ووفرة المعلومات، ثم إننا بنقول رأينا وبس، مش بنفرضه يا أخی.

أ.عوني عبد الهادى: أنا مش ضامن حاجة

د. يحيى: يعنى أنا أعمل إيه، مش إنت اللي فى إيدك تجمع معلومات جديدة، إن هو إستسهال ولا مش إستسهال، الإستسهال عند الفصامين بيخوفنى أكثر من أى حد، لأنه استسهال خايب ومعقد فى نفس الوقت، حاقول لك تعبير وحش، ملعبك يعنى، الفصامين دول يعنى بيستسهلوا إلى الأصعب، والأخيب، بيتهيأ لهم إنهم رايجين للأسهل، لكن النتيجة، و بعد وقت كثير أو شوية إنهم بيكتشوا جوا جواهم، إن الإنسحاب طلع للأصعب فالأصعب،

الناس الخائبة بتقول بيقولوا لك المجانيين في نعيم، متصورين إن الانسحاب ده أعفى صاحبه من مسئولية إنه عايش، الانسحاب ده جزء من اللي بيسموه الحل الفصامى، لما تيجى لواحد فصامى وبعدين تروح فتحلوه باب الاستسهال يروح داخله وما يطلعشى إلا فين وفين، وساعات يكون أنهك وما يطلعشى خالص، بس في نفس الوقت الضغط الأعمى من غير محيط داعم، يعتبر قسوة قبيحة، وكلام فارغ، وده كله غايب غايب عن وعى الأسرة بالذات

أ. عوفى عبد الهادى: هما دلوقتى أمه وابوة بيتكلموا في سكة ممكن إنه يحو، بس المهم إنه هو محلص الدراسة بأى شكل، دشلوقتى أقول لهم إيه؟

د. يحيى: يا ابن الخلال إنت بتسألني في إيه؟ منتظر مني إيه؟ ما حاردعليك بنقص الإجابة اللي قولتها لك من ثلاث شهور ما دام ما قتلناش حاجة جديدة واضحة، ده موقفى وانت سمعته مني ميت مرة، مش بس للعيان ده، عموماً أنا عادة ما باوافقشى على تغيير أى شىء من الخارج إلا غضب عني، لا تغيير العتب، تقولك أعزل، تعزل تروحي فين، يعني من كتر الشقق، ولا تغيير الدراسة، ولا تغيير الزوجة، أى تغيير من برة من غير ما نعمل حساب التغيير الحقيقي المطلوب من جوه، هو تضيع وقت وتشيع فلوس غالباً، أنا مانع إنك تبدى رأيك الخاص في حدود إن هما في النهاية اللي حايصرفوا، قصدى هوه وأهله، التغيير من برة به ما بيحش حاجة، مع إننا طول النهار والليل بنقول إن العلاج النفسى فرصة للتغيير، آه، لكن أهو تغيير؟ ساعات أقول رأي بصراحة، لأ يعنى لأ، وأبص الاقيه ما سمعوش الكلام، يجوا في الاستشارة، حتى من غير علاج نفسى ولا حاجة، يقول لك عزلنا وما نفعتشى، الحالة زى ما هية، أعمل انا إيه؟ يبقى المسألة إنك تقول لنا في الكام شهر دول حصل حاجة تحلينا نهز القاعدة دى ونستئني؟

أ. عوفى عبد الهادى: يعنى، مافيش حاجة محددة واضحة، بس ازاي انا اعرف إن فيه تغيير حصل من الداخل عشان اطمئن إن المسأل مش من برة برة، ما هو حضرتك بتقول لنا التغيير التغيير

د. يحيى: التغيير هو إيجابى من حيث المبدأ، إنما التغيير كحل سهل من برة عشان أجنب ضغط أو ألم، ده حاجة تانية، إلى وصلك إنه من تغيير يبقى مافيش علاج، مافيش كبران، ويمكن حتى مافيش حياة، بس فيه تغيير إنسحاب وفيه تغيير إختراقى، فأنا مقدرش أحسبها لك، ولا أحسبها له.

أ. عوفى عبد الهادى: يعنى أعرف انا ده من ده ازاي

د. يحيى: طيب بلاش، ننتقل لنقطة تانية عشان يبقى إشراف أشرف، إنا عمالين نتكلم عن الحالة وناسيينك انت شخصياً، ما هو انت كده كده بتتحمل مسئولية القرار، حتى لو ضد توصيتك، أنا شخصياً باقول اللي عندى حسب ح ساباتي، لكن

بصراحة في عدد لابئس به من الحالات أبقى شاكك في نفسي، واقعد أقول طب هو انا حا قعد اعاند قوى كده ليه؟ طب مايمكن يغير وينفع، وبعدين أقول أنا معنديش أى إثباتات إن هو حاينج، أسببهم من جوايايفرضوه عليا ييبقى واقع جديد، وساعتها لو حاكمل، وعادة باكمل، أشتغل، يعنى نشتغل في الواقع الجديد. فإنت بتكمل لأنه علاج مش مكتب تنسيق، وده عايز شغل مباشر مع إنك تتحمل مسئولية الفشل مع إنك ما اشتركت في القرار اللي أدى للفشل ده، أهى دى بقى مشولينا، مش إن احنا نطلع صبح أو غلط، هيه !! مش قتلكو، وكاننا بنشمت فيهم، لأ، دا احنا شايلين شايلين، لأن ده علاج مش أخذ آراء، لأ، خلى بالك الوجع بتاع المعالج وهو مختار، وهو بيستحمل الغلط إالى مش ذنبه، بيوصل للعيان، إنت مشارك طول الوقت، إنت مانتش مرشد سياحى بتقول له ده كذا وده كيت وتروح تنام، هما بيحسبوا إنه يخلص وخلص، إنت بتتحط تحويله وتخليصه دوا خطة العلاج، ومعيرك إالى بتقيس بيها خطوات العلاج، وده الطريق لاكتسابك الخبرة وانت بتكبر، إنت بتعيش معاه المصيبة اللي هوه فيها وانت مش متأكد ده مفيد ولا لأ، العيان عايز الأريج، ويمكن أهل كمان، إنت عايز الأملج، لأنك معالج، مش مرجأتى زى دايمًا ما باقول، أنا شايفك دلوقتى مثلاً عايز تستريح انت كمان، وده حقك، إنت يعنى متصور ما دام فيه واحد أكبر منك اللي هو أنا يعنى حايقول، حايفتى يعنى، يبقى انت عملت اللي عليك، لا ياعم، الاشارف ما بيبرشى الاعتمادية، ثم إن فيه الخبرة الثانية حسب القاعدة الأساسية اللي اتفقنا عليها، هو العيان ده لو إبنك أو أخوك الصغير حاعمل له إيه؟ حاوافق إنه يحول ولا لأه؟

أ.عوني عبد الهادى: كنت حوافق إنه يحول

د. يحيى: حاوافق بحنية بقى وصعبانية، ولا بمصلحة وحسابات

أ.عوني عبد الهادى: بمسئولية

د. يحيى الرخاوى: خلاص، إزاي توافق لإبنك وماوافقش لإبن الناس، شوف انت ازاي زى أهله عايز تريج دماغك، فبن بقى المسئولية فيهم؟ إنت مش ملاحظ التناقض يابنى ولا ما اخذتش بالك إنك وافقت على حاجة لإبنك، وجى تاخذ رأيي، وانت عارفه تقريبا، عشان ما توافقشى على نفس الحاجة لإبن الناس، واخذ بالك؟ إنت زى ما يكون انت مش عايز تعان، لا مع العيان ولا مع إبنك، مع العيان عايز ترميها على عشان سمعت رأيي قبل ثلاث شهور، ومع عشان يسترخ وخلص، أنا مش بتهمك يعنى، ده موقف عادى، إنت فاهم إن الطب النفسى كله باظ ليه، الدكاترة مش عاوزين يعانوا، الدكتور حسيب الله يصبحه بالخير، وده ولد كويس أوى كان اشتغل هنا مدة قبل ما يسافر أمريكا ويرجع ويأخذ الدكتوراه، ويبقى رئيس قسم في الاسماعيلية، قابلته في نيويورك، وبأسأله عامل إيه، يا حسيب؟ قال لى مية مية، باشتغل هنا بالمسطرة، الحمد لله اتخلصت من الشعور بالتقصير اللي كنت بتشيله لنا عمال على

بطال، قلت له إزاي يا أخي؟ قال لي إنت كنت بتشعرنا بالذنب طول الوقت هنا جدول ضرب، تمشى على جدول الضرب تنام مستريح ما ليكشى دعوة، حسب ده من أحسن أولادى وهو دلوقتى فى أمريكا استقر وعامل شغل رائع، هو ولد كويس أوى أخلاقياً وعلمياً ومهاراتياً وكل حاجة، لكن بصراحة استغربت، وأنا عارف وهو عارف إني ما باحيش حكاية الشعور بالذنب دى، حمل المسئولية، والوعى بالحيرة، لا ده ولا ده فيهم شعور بالذنب، بس أنا احترمت اللى قاله، ما هو ده حق الطبيب والمعالج إنه ينام مستريح، مش كده ولا إيه؟

أ.عوفى عبد الهادى: آه طبعاً،

د. يحيى: بس مش على حساب العيان، بصراحة أنا احترمت اللى قاله حسيب جداً، لكن لو نفكر بأمانة شوية، نلاقى إن اللى حصل فى الطب النفسى والنظريات والدوا والفلوس، كلها كانت فاقسة معاناة المعالج الجاد، وراحت مطلعة نظرياً وعلم واتنين فى اتنين باربعة، عشان تريحهم، وخلص.

أ.عوفى عبد الهادى: بس المسألة كده تبقى أصعب وأصعب

د. يحيى: حان نعمل إيه؟ مش ده اختيارنا

أ.عوفى عبد الهادى: ربنا يقدرنا

الإثنين 16-02-2009

535- يوم إبداعى الشخصى: ما دمننا قد حملنا الأمانة

(185)

لا تجعل الأمانة التى ظلمت نفسك بحملها تنقض ظهرك، إذا لم تكن أهلها فأنزلها وتراجع، والأنعام جميعا من خلق الله .

(186)

ظلمت نفسك بأن حملت أمانة الوعى، ومن ثم الإختيار، فارفع الظلم بأن تحسن استعمالهما.

(187)

حين تعرف نفسك بكل شخصها، سوف تتحمل المسؤولية التى تحاول أن يلقيها عليه خارجك...، ناهيك عن الناس... و... الظروف.

(188)

حين تعرف الحكاية... وتعود لتحمل الأمانة، سوف تكف عن الشكوى، فلا يبقى إلا أن تسير قدما،.. أو ترجع انسحابا،....، ولكنك مسئول فى كل حال، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر .

(189)

كلما جمعت أكثر: مالا أو معرفة أو زمنا يمضى، زادت أحمالك إذ ثقلت أمانتك، يا ويحك من نتاج سعيك وجشعك معا .

(190)

- إذا كنت أمينا مع رؤيتك - لو عمقت - زادت عزلتك
- وإذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زاد بعدك
- وإذا كنت أمينا مع نفسك - لو رأيت - زاد ألمك
- وإذا كنت أمينا مع وقتك - لو فعلت - زاد التزامك
ألست معى أن السماوات والأرض والجبال كانت أذكى منك حين رفضت أن تحمل الأمانة، ومملتها أنت يا أبا جهل .

(191)

أنت مدين لهم بكل مليم فائض حصلت عليه منهم، أو بديلا عنهم... فإذا كنت هشا فلا تكثر من ديونك، وإذا كنت قدر الأمانة فاحملها ثقيلة رائعة، شريطة ألا تشكو مما هو صلب اختيارك .

كتبت عام 1974 - نشرت عام 1979

536-تابع: استبيان للشخصية في الثقافة العربية

(ودعوة جديدة، ربما أهم)

مقدمة:

أكرر شكرى واحترامى وتقديرى لكل من تفضل بالتطوع للإسهام في هذا العمل المتواضع الذى أأمل أن تتحقق من خلال إعداده درجات متنوعة على مستويات متعددة من التعارف والتواصل والتعاون والتكامل.

لكنى لن أمل، مع كل نشرة مخصصة لهذا العمل أن أكرر أنى -شخصيا- لا أنتمى بحماس كاف لهذا النوع من تقييم الشخصية، وأقر واعترف أنى إنما انتهز الفرصة للتعرف على نفسى والزلاء والناس، من خلال هذه الفرصة التى أثار الأمل فىنا جميعا أن نعمل شيئا معا: أى شيء؟

مرة أخرى أذكر الزلاء والمتطوعين الكرام بما يلى:

أولا: أنى لم أستقر على الصيغة النهائية التى تسمح بمشاركة موضوعية هادفة، للمتخصص وغير المتخصص (أصحاب المصلحة).

ثانيا: أنى حين أستقر على الصيغة شبه النهائية من واقع خبرتى وفروضى وما يصلنى أولا بأول من اقتراحات ونقد من الزلاء الأفاضل وغيرهم، سوف تكون فى متناول المتطوعين والمساهمين فى شكل مسودة مبدئية.

ثالثا: أن هذه المسودة (عن المنهج أساسا) سوف تكون مطروحة للنقد والمناقشة والتعديل.

رابعا: أن العبارات المطروحة غير نهائية، وأعيد التذكرة أنى عثرت عليها بحض الصدفة وهى مكتوبة منذ عقدين فى ظرف خاص، وبالتالي فهى قابلة للتعديل بالتحوير والحذف والإضافة، وهذا ما نبهت الابن الزميل د. جمال التركى إليه، بعد أن بادر متفضلا كعادته، بالاسراع بالترجمة إلى العامية التونسية الجميلة.

خامسا: أنى تبينت من خلال هذه الصدفة الطيبة (التي

انتهت إلى ورطة رائعة) أننا يمكننا التعاون لإصدار التقسيم العربي الثاني DMP II للأمراض النفسية وهو التقسيم المناسب أكثر للعالم العربي، علماً بأن التقسيم الأول DMP I صدر سنة 1972، وترجم إلى العربية سنة 1979، وتم تبنيه كأساس لتصنيف الأمراض النفسية في العالم العربي، وفيما يلي مقدمة نص ما جاء بهذا الشأن في النسخة العربية (1979)

* * * *

استبيان للشخصية في الثقافة العربية
(الجزء الثالث من 51 إلى 75 من 500)

أولاً: بالعربية الفصحى

51. أتمنى أن أنام لا أصحو أبدا
52. لاشك أن الدنيا تستأهل أن نخيها فعلا
53. الناس دائمو الشكوى طول الوقت، هذا طبعاً حقهم الطبيعي.
54. لا أحتمل أن انتظر لأى فترة مهما قصرت. الانتظار يكاد يذهب بعقلي.
55. أشعر بالخوف بصورة دائمة. لا أدري لماذا.
56. حين كنت طفلاً كان يجيل لى أن أبى هو أفضل إنسان في العالم.
57. اشعر أنه مهما ضاقت بي السبل، فإنها ستفرج حتماً، لست أدري كيف.
58. أخبار الرياضة هي أول ما اقرأ في الصحف.
59. الشتاء أفضل من الصيف.
60. أستطيع أن أتعلم أى جديد (مثل العوم أو الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر مهما تقدمت بي السن).
61. الذى يجبل من المطالبة بحقه، ليس له أن يشكو من الظلم ولا من الظالم الذى حرمه من حقه.
62. الحكومة مسئولة عن كل شىء، صغُر أم كَبُر.
63. عندى أشياء كثيرة كثيرة لم أحكها لأى إنسان.
51. لا معنى للجنة إذا خلت من الناس.
52. أحياناً أشعر أنى أستطيع تغيير نظام هذا العالم.
53. أشعر بتكسير في جسمى كله طول الوقت.
54. أخاف من الأماكن الضيقة.
55. لابد أن يشك الإنسان في كل "ما"، و"من" حوله، حتى لا يخذعه أحد (يؤخذ على غرة)

56. عندى رسالة لو تمكنت من أن أوصلها لأصحابها لتغير وجه التاريخ.
57. أستطيع أن أعرف ما بداخل مخ الشخص الذى أمامى دون أن ينطق حرفا.
58. جميع من يعمل بالسياسة يضيعون وقتهم هباء.
59. أحيانا أشعر أننى أريد أن أصرخ بدون سبب.
60. أحيانا أشعر أننى أستطيع أن أوقف عربية وهى تسير لو أننى أمسكتها من الصادم (الاكصدام) الخلفى.
61. كل الذمم تباع وتشرى، والشريف هو الذى لم يعرض عليه أحد الثمن المناسب لذمته.
62. كل شيء يتساوى مع كل شيء.
- ثانياً: بالعامية المصرية
51. نفسى أنام ما قومشى.
52. الدنيا تستاهل ونص إن احنا نعيشها، طبعاً.
53. طبعاً الناس اللى دايماً بتشتكى عندها حق.
54. ما قدرشى أستنى أى مُدَّة، الانتظار بيجننى.
55. خايف كده على طول، مش عارف ليه.
56. لما كنت صغير كنت أتصور إن أبويا ده أحسن واحد فى العالم.
57. مهما ضاقت حائفرج، ما عرفشى إزاي.
58. أول حاجة أقراها فى الجرنان هى أخبار الرياضة.
59. الشتا أحسن من الصيف.
60. أقدر أتعلم حاجة جديدة (زى العموم أو الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر) مهما كبرت فى السن.
61. اللى يتكسف يطالب بحقه، مش من حقه يشتكى إن حد كَلَّ عليه حقه.
62. الحكومة هى المسئولة عن كل حاجة.
63. عندى حاجات كتير ماقولتش لخلق عليها.
64. الجنة من غير ناس ماهاش لازمة.
65. ساعات أفكر إنى أقدر أغير نظام العالم.
66. جسمى مكسر على طول.

68. لازم الواحد يشك في كل حاجة عشان ما حدش يضحك عليه.
69. أنواعدى رسالة لو قدرت أوصلها لأصحابها حاتغير وجه التاريخ.
70. أنا أقدر أعرف إلى في مخ اللى قصادى من غير ما يتكلم.
71. كل الناس إلى بتشتغل في السياسة بتضيع وقتها.
72. ساعات أحس إني عايز أصرخ من غير سبب.
73. ساعات يتهيأ لى إني أقدر أوقف عربية ماشية لو مسكتها من الإكصام الوراني.
74. كل الذمم لها تمن، والشريف هو اللى لسه ما حدش عرض عليه التمن المناسب.
75. كل الحاجات زى بعضها.

الإثنين 18-02-2009

537-(تابع) استبيان للشخصية في الثقافة العربية (8)

أعتقد أن قراءة نشرة الأمس لها أهمية خاصة في تنظيم جهد الزملاء والأصدقاء الكرام الذين يبادرون بالإسراع إلى الترجمة إلى العامية الأقلية، لكل قطر، وبالتعليق والنقد بالغى الأهمية. شكرا جزيلاً.

(الجزء الرابع من 76 إلى 100 من 500)

أولاً: بالعربية الفصحى

76. الناس الذين ينغلقون على أنفسهم انسحاباً عندهم حق لأنهم بذلك يتجنبون شر الآخرين.
77. يحسدني الناس، لست أدري لماذا؟
78. أصاب بالرعب حين يطلب أحد مني أن أتكلم في اجتماع عام.
79. أفضل أن أشاهد الأفلام في التلفزيون، وليس في السينما، حتى لو كان معنى ما يكفي من نقود.
80. من حق ممثل المسرح أن يخرج عن النص حتى لو كان بديئاً وجارحاً، طالما هو يُضحك الناس.
81. متى تنتهى حياتى هذه متى !!
82. أغسل يداى كثيراً جداً، دون أن أعرف ما إذا كانت قد نظفت أم لا.
83. أشعر بضعف التركيز في كل شيء.
84. مشغول مشغول مشغول أنا، لست أدري في ماذا.
85. من المؤكد أن نهاية هذا العالم سوداء جداً.
86. لو أردت أن يبك الناس، لا تُغضب أى أحد منهم نهائياً.
87. كل الثعابين سامة بدون استثناء.
88. لو عينت رئيس وزارة إذن خللت جميع المشاكل في ثلاثة أشهر.

89. أفضل أن أجلس وأطلق خيالي العنان وأحقق كل ما أريد وأنا في موضعي بلا حراك.
90. يمكن أن يسود العدل فعلا لو أحب الناس بعضهم البعض.
91. الحب كلام فارغ يضحك به الناس على بعضهم البعض.
92. أهم شيء في هذه الدنيا أن تسير أمورك بأية طريقة.
93. إياك أن تفكر في أن هناك من يساعد شخصا آخر لوجه الله.
94. أعتقد أن هذه الدنيا تسير بسر ما لا أعرفه، ويبدو أنه لا أحد يعرفه أيضا.
95. الذي يصدق أخبار الاذاعات الأجنبية أكثر من الاذاعات المحلية ليس وطنيا.
96. لا لزوم لقراءة الصحف أصلا.
97. أشعر أن جسمي منهك ومكسر حتى وأنا أستيقظ من النوم.
98. بعد الإجازة الاعتيادية، حتى يوم الجمعة، أرجع إلى عملي وكأنني لم أكن في إجازة أصلا.
99. لا أحب السفر إطلاقا.
100. أحب أن أشاهد شفاه الناس وهي تتحرك وهم يتكلمون في مواضيع بالغة الأهمية.
- ثانيا: بالعامية المصرية
76. الناس اللي بتقف على نفسها وتنسحب عندها حق عشان تتجنب شر التانيين.
77. الناس بتحسني، مش عارف على إيه.
78. باترعب لما حد يطلب مني أتكلم في اجتماع عام.
79. أفضل أتفرج على الأفلام في التليفزيون، مش في السينما، حتى لو معايا فلوس.
80. من حق ممثل المسرح إنه يخرج عن النص حتى لو كان بذئ وجارح مادام بيضحك الناس.
81. إمتي الواحد يخلص من الحياة دي بقي.
82. باغسل إيدي كثير جدا، وما اعرفشى إن كانت نضفت ولا لأه.
83. عندي ضعف تركيز في كل حاجة.
84. مشغول مشغول مشغول، مش عارف في إيه.

85. أكيد العالم ده نهايته سودة .
86. لو عايز الناس تحبك ماتزعلش حد خالص.
87. كل التعابين سامة من غير استثناء .
88. لو عينوني رئيس وزراء كنت أحل كل المشاكل في ثلاث شهور .
89. أحب أسرح وأحقق كل اللي انا نفسي فيه وانا قاعد مطرحي .
90. ممكن تحقق العدل فعلا لو إن الناس تحب بعضها .
91. الحب ده كلام فارغ، الناس بتضحك بيه على بعضها .
92. أهم حاجة في الدنيا إنك تمشى حالك .
93. إوعى تفكر إن حد يساعد حد لله في الله .
94. أنا رأيي إن اللي ممشى الدنيا دي "سر"، لا حد عارفه، ولا باين حد حا يعرفه .
95. إلی بیصدق أخبار الإذاعات الأجنبية عن أخبار إذاعات بلده يبقى مش وطني .
96. قراية الجرايد مالهاش لازمة من أصله .
97. با حس إن جسمي مكسر على طول حتى وانا قايم من النوم .
98. بعد الأجازة الاعتيادية، حتى يوم الجمعة، أرجع الشغل زي ما اكون ما خدتش أجازة .
99. ما احبش السفر خالص .
100. أحب أتفرج على شفايف الناس وهيه بتتحرك أثناء ما يكونوا بيتكلموا جد .

الغنية 19-02-2009

538- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 135)

اشتقت لرؤية أهلي فانتقلت من فوري إلى البيت القديم
وهالني أن أجده غارقاً في الظلام كأنهم استأنسوا بالظلمة
فناديتهم معاتباً رجلاً رجلاً وامرأة امرأة ولكن لم يجبن أحد
.. رجعت أكرر النداء حتى دمعت عيناى.

التقاسيم:

ما هذه النهضة الخانية التي تقترب من سمعى على هامش هذا
الصمت الطيب؟ جفت عيونى بسرعة وفرحة، فاقترب الصوت أكثر.
حاولت أن أميزه من بين أصواتهم رجلاً رجلاً وامرأة امرأة، فلم
أستطع، وصلنى دفة حانٍ أحاطنى بدعمٍ محيط، ما هو قد شعر بي.

فهددنى أطيب.

وانفرجت شفتاى راضيا

نص اللحن الأساسي: (حلم 136)

رقد جثمان أختى على الفراش ووقفت أمامه ومعى حبيبتي
خاشعين على حين تربعت على الفراش صبية جميلة تغنى غناء شجيا
وجرى الزمن فأصبح الجثمان الراقد على الفراش هو جثمان
حبيبتي ووقفت أنا وأختى أمام الفراش خاشعين وظلت الصبية في
موضعها تغنى غناءها الشجى.

التقاسيم:

لكن الأغنية كانت هى هى الأولى، فتقدمت إلى الصبية أسألها عن
الذى يجرى، وهل أحزن على أختى أم على حبيبتي، فأشارت لى أن
أنتظر، واستمرت فى الغناء، وحين انتهت قالت فى دهشة: وهل هناك
فرق؟ قلت: طبعاً، قالت: الفرق كله فى تغيير الأغنية وليس فى
تبادل الجثمانين. قلت لها ولكنها نفس الأغنية. قالت: هذا ما
خيل إليك. قلت: لست فاهما، قالت: تعالى أنا أفهمك.

وأمسكت بذراعى ومضينا بعيدا عن الفراش والبيت ونحن فى أسعد حال.

مقدمة:

لست أدري إلى أين تسير هذه النشرة اليومية، وبالذات هذا الحوار البسيط المهم كل يوم جمعة وقد بلغت العدد 539؟ أعتقد أنها إذا استطاعت الاستمرار بفضل الله وفضلكم فإنها سوف تقرر إنجازات غير مقصودة (أو أعراض جانبية!!!) أهم من الفرض الأساسي الغامض الذي تصورت أنها ظهرت من أجله.

ما زال الحوار يجري بين الأصدقاء القلائل الذين اعتادوه، وأيضاً مع أبنائي وبناتي الذين اضطروا إليه، لكنني اكتشفت أثناء مراجعتي لكتابي الأخير عن العلاج النفسي (مجموع نشرات) أن إلحاق النص، مع الرد عليه هو إثراء رائع.

ثم ها نحن نطرق باب الزملاء المختصين لرسم الشخصية العربية، والتقارب باللغات العامية المختلفة، ثم احتمال أن نفتح حواراً جديداً حول ما عرضناه مؤخراً من فكرة إعداد الدليل الثاني لتقسيم الأمراض النفسية. (نشرة الثلاثاء الماضي)، فدعونا نأمل في ثراء قادم بلا حدود.

الحمد لله، والشكر لكم.

د. جمال التركي

عزيزي يحيى، اسمح لي بهذا التعقيب والرأي:

المقتطف: يومية 17-2-2009، العدد: 536

"ودعوني أصارحكم أنه من وجهة نظري على الأقل، أرى أن إعداد التقسيم العربي الثاني هو الأول حالياً من استبيان الشخصية في الثقافة العربية المقترح".

كنت فكرت في ما عرضته اليوم، زمن إطلاقك مبادرة إعداد \ " استبيان الشخصية في الثقافة العربية \"، لكنني أمسكت إعلامك بذلك، لأنني كنت دعوتك في ما مضى أن تحذف عنك نسق هذه اليومية لتصبح أسبوعية مثلاً، وبالتالي لم أكن أسمع

لنفسى أن أعرض عليك ما يملك جهدا إضافيا... أما وقد جاءت هذا الدعوة منكم فليس لي إلا أن أباركها و أمد يدي إليك وواضعا كل طاقات الشبكة على ذمتك لتحقيقها...

د. يحيى:

كالعادة، تأتي مبادرتك يا جمال واستجابتك وكرمك ورحابة صدرك أسرع وأطيب من توقعاتي، من غيرك.

ولعلك تسامحني أنني أجزت لنفسي أن أكتفى بهذا الجزء من تعقيبك، لأن الجزء التالي يحتاج رداً مطولا، لا يصلح للنشر العام في هذه المرحلة،

وسوف أوافيك به في أسرع وقت بشكل شخصي،

ثم نرى ماذا ينشر، وماذا لا ينشر منه للصالح العام.

أعانك الله وإيانا،

وسدد خطي كل من ألقى السمع وهو شهيد.

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

في كثير من الأحيان عندما أقرأ شيء معين لا أفهم مغزاه ولكن مع مرور الوقت أكتشف أني أدرك وأفهم بعضا منه وأعيش خبرتي.

أذكر إن أمر مع آخرين بمواقف سيئه ومحبطة، وفرصا ضائعة كذلك. ومع الوقت ومحاولة الفهم أرصد بها ما قد يفيد، ونجدها تتشابه مع بعضها لتكون ما نريده منها وزيادة.

د. يحيى:

هذا هو

هذا هو تقريبا

هذا هو فعلا

د. هاني عبد المنعم

اتفق معك يا دكتور يحيى أن تاريخنا مصور في خليانا، وكأنها سجلات تاريخية لوروثاتنا، واتفق معك في نوع إبداع الأساطير من قراءة تلك السجلات وأعتقد أنها أهم من ما ورثنا في الأوراق.

د. يحيى:

تصور يا هاني أن هذا الاتفاق طمأنني، لكنني أذكرك:

أولاً: أن قراءة التاريخ في الأوراق (الذي هو على أحسن الفروض "وجهة نظر" وعلى أسونها "إشاعات مغرضة") هو أسهل ألف مرة من محاولة قراءة التاريخ في الخلايا (خلايا مرضانا وخليانا).

ثانياً: أن التاريخ البيولوجي في "الدنا" DNA هو مسجل وليس فقط "مصور" في خلايانا.

ثالثاً: أن الفضل في إتاحة الفرصة لقراءة هذا التاريخ المسجل في الخلايا البشرية، بالنسبة لواحد مثلي، يرجع إلى التعرّى الذى يضطر إليه مرضانا (أو يجتارونه) فيصبح الوجود البشرى أسطورة حية تسير على أرجل.

رابعاً: أن من يغامر بقراءة هذه الأساطير الحية الرائعة، لابد أن يغامر بقراءتها بواسطة خلاياه هو أيضاً، وليس فقط بعينيه أو عقله الأحداث القادر الخائف.

تعنتة "دورية" محفوظ بين ملحمة الحرافيش، وملحمة غزة
د. مدحت منصور

"...حين صمت نجيب محفوظ عاماً يتجرع فيه هزيمة 1967، بكل الألم، عاود الحرب، يهد لنا بطريقته حرباً أخرى، ولم يتوقف أبداً حتى بعد إصابته، لعل نوع السلام الذى أفزه شيخنا، هو ما استقبلته إعلاناً مؤجلاً لقبول الهزيمة بشجاعة، لنواصل الجهاد إبداعاً أبقي، نحو نصر أكرم"

الحقيقة إنى فاهم ومش فاهم أو فاهم على عمق معين و حاسس
إن ما زال هناك الأعمق.

د. يحيى:

وماذا يضر في ذلك؟!

أظن أن هذه هي الطريقة الأنسب لاحتواء ما يصلنا،
وهي أقرب إلى ما قاله رامى في مستهل هذا الحوار اليوم.

د. محمد أحمد الرخاوى

في رأى سابق لك قلت ما معناه ان انت خايف حسن فلان (أى اديب) يخف حسن يبطل إبداع !!! قياساً على ذلك من مسيرتك الممتدة عبر نصف قرن تقريباً كم واحد هو اللى خف بعد ان عبر حنة مرضه ثم استمر في رحلة ابداع،

د. يحيى:

لا أعرف كم واحداً!! كيف أعدهم بالله عليك (دون أن أعطيهم) وما هي المحركات التي تقيس بها الإبداع، خصوصاً إبداع الذات؟

د. محمد أحمد الرخاوى

السؤال بطريقة أخرى: هل الهدف من العلاج هو انتظام الصف
كى لا تتحول شطايا الجنون الى كرات من اللهب الغير موظف.

د. يحيى:

ليس تماما، وإن كان انتظام الصف مهم، لكن دون أن تتحول شظايا الإبداع إلى ما قلت، لأن المطلوب (أو المأمول) هو أن تنصهر الشظايا في كل أقدر وأبقى وأرقى، وهذا وارد.

د. محمد أحمد الرخاوي

نجيب محفوظ مبدع حقيقي ولكن اذا اقتربت منه تجد هوة بين ابداعه وبين مواقفه الحياتية.

د. يحيى:

من قال لك إن ثمة هوة بين إبداعه ومواقفه الحياتية؟ وهل اقتربت منه يا بني؟

د. محمد أحمد الرخاوي

ما أريد أن اقله أنك ذكرت أن نجيب محفوظ بعد ان تجاوز ازمة 1967 بدأ يبدع بموقف وجودي رائع ولكنني أذكرك أن مصر تدهورت كثيرا منذ ذلك الوقت عكس ابداع محفوظ فقد تدهورت الاخلاق وعم الفساد والجهل والجهالة والظلم والتظالم.

د. يحيى:

ما علاقة هذا بذاك؟ بل لعل تدهور أحوال مصر كما تقول (وهو ليس كذلك تماما) هو أدعى إلى الإبداع الذي يصحح ما تقول، والبركة في سعادتك.

د. محمد أحمد الرخاوي

انهارت الأخلاق بطريقة مرعبة.

كيف يمكن ان تتوالف الاخلاق مع إعلاء قيم العدل والابداع الحياتي في ظل ما نعيشه الآن من غياب كل هذه القيم،

د. يحيى:

يا أخى يا أخى، يا ابن أخى، اقرأ التاريخ يا شيخ، كل شئ كان مجاورا لكل شئ طول الوقت.

د. محمد أحمد الرخاوي

الخلاصة ان هناك قطعاً إشكالية غياب إبداع حياتي مع انهيار أخلاقي فج، ومع إجماع على إعلاء قيمة الكم على حساب أى كيف.

د. يحيى:

لن أرد عليك

هه!

د. محمد أحمد الرخاوي

حى لنجيب محفوظ ومن شابهه لم يمنعنى أن أتساءل عن مكان

المبدعين في ازماننا الحالية وبالتالى يجرننا الى اشكاليه ما هي وظيفة المبدع وعلاقة ذلك بتعريف الابداع والجنون والصحة والمرض.

د . يحيى:

برجاء الرجوع إلى "جدلية الجنون والإبداع" وأيضا إلى "الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع" وأن تقرأ كل هذا ببطء كافٍ (وبدون شتيمة)

أ. رامى عادل

ابداع حى <==>حى: حضور الاخر مائلا بداخلك، يعنى انه بحميك من التفكك، انه يلنمك، انك تصبح واحدا كثيرا، شديدالقوى، لا يجوز ذلك الا بحضوره المكثف، ان ينبسط فيك فتصيرا واحدا، بكلمته الفاعله الدافعه، بوجوده، بايمانه بما تفعل، بوجود الله ثالثا لكما، متمما شهادتكما.

د . يحيى:

أرجو أن ترجع إلى أصل المقال في الموقع "إبداع حى <==> حى"، وهو أحد المقالات التى كتبتها في أحد أعياد ميلاد نجيب محفوظ (مقالة الأهرام 2002-1-30 "أصداء شخصية: نجيب محفوظ")، وفيها شرحت كيف كان يبدعنا هذا الرجل بالجلوس في رحابه، وهو يعيد تشكيل وعينا بصمته وإيماءاته وكلامه، دون أن يكتب قصة أو رواية،

ولعلنا نفعل ذلك مع بعضنا البعض دون أن ندرى

بل لعل من بقى من الأحياء قد فعل ذلك مع أفراد نوعه بل ومع الأنواع المتكافئة معه ومن خلال ذلك استطاع أن يبقى حى <==> حى!! ولكن الذى نجح هو واحد في الألف فقط حسب حقيقة نسبة الانقراض.

يوم إبداعى الشخصى: ما دمنا قد حملنا الأمانة

د . مدحت منصور

يا ويلتى!! النداهة تناديني إلى ذلك البحر العميق العظيم وأنا ذاهب بملء إرادتى، لا أستطيع التراجع ليس الأمر بيدي تماما، إنه جزء منى يدفعنى نحو عزلى وبعدى والتزامى مع حيرتى، إنه جشعى بل فهمى وليس الأمر كله بيدي، ربما كان قدرى أو كتابى لست أدرى.

د . يحيى:

...قدرنا: هو اختيارنا، في نهاية النهاية

أ.منى أحمد

"حين تعرف نفسك بكل شخصها"

في حاجات كثير عني عاوزه أعرفها .

" إذا كنت أمينا مع نفسك ورأيت زاد ألمك "

جملة فعلا شعرت بيها من داخل مش عارف ليه

بس كل وقت باكون فيه مع نفسي وبافكر في اللي أنا فيه على الرغم من تحقيق حاجات كانت أحلام، يزيد احساسى بالألم، مش عارفه ليه .

د . يحيى:

هذا هو ثمن الرؤية

وهو هو شرف الوجود

أ . عماد فتحى

أنا مش فاهم :

- إذا كنت أمينا مع رؤيتك - لو عمقت - زادت عزلتك

- وإذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زاد بعدك

كيف ذلك؟

د . يحيى:

وردنى نفس التساؤل عن الفقرة الثانية مشافهة من أكثر من صديق وصديقة، وكان ردى والنص ليس أمامى: أنى لا أعرف ماذا كنت أعنى بذلك حين كتبت هذه العبارة سنة 1974 لتنشر سنة 1979، وحين فكرت الآن في الرد وجدت أن هذه الأمانة مع شريكك تجعلك لا تحتاج أن تعمى عن بقيتها، أو عن صعوبة علاقتكما، فتراها على حقيقتها، فتبتعد لتفريق، أى تبتعد لتقترب أكثر صدقا، وينشط برنامج حركة "الدخول والخروج" لإعادة التعاقد باستمرار يقظ.

إذن كان ينبغى أن أحدث هذه الجملة هكذا "إن كنت أمينا مع شريكك، لو - صدقت - زاد بعدك" فأضيف ما يلى:

"... زاد بعدك لتتقرب، فتبتعد فتتقرب فتبتعد، وهى كذلك".

لكن الأصدقاء يعترضون اعتراضا حادا على تغيير أن نص إبداعي سبق نشره لأنه يؤرخ مرحلة هامة، في ذاتها، ولا يصح أن تنسخ بما تلاها، يتأكد هذا الاعتراض على النصوص المتفجرة المفجرة مثل هذا العمل "حكمة إجماعين" أو قراءتى للنفرى، وكذلك بعض الشعر. (وأنا لا أوافق على ذلك بشكل مطلق)

أما بالنسبة للتساؤل الأول، فأعتقد أن تعبير: زادت وحدتك هو أفضل من تعبير زادت عزلتك.

ما رأيك؟

د. عمرو محمد دنيا

لقد زدت ألى يا دكتور يحى هكذا زادت رؤيتى وأظن أنى أمين مع نفسى، فزاد ألى فعلا، وأدرى أنه ألم مفيد يدفعنى للأمام. فلا أشكو أو أتراجع، فأهلا بهذا الألم وأسأل الله أن يعيننى على تحمل مسئوليته .

د. يحى:

هذه اللغة جيدة، وصحيحة، لكننى دائما أخشى أن الإفراط فى استعمالها قد يقلل من فاعلية محتواها.

وكل ذلك خير لصاحبه فى حينه، وربما هذا ما سوف يشرحه لنا حالا الابن عبده السيد.

أ. عبده السيد

اعترض بشده على كمية المسئولية والألم والتقليب اللى فى كل كلمة، وعلى إصرارك على ان الحاجات تبقى مباشرة كدا، أنا مش زيك أو زى نجيب محفوظ أقدر اقعد سنة استحتمل وجع كل حاجة.

إن ضبط جرعة الرؤية والأمانة أوقع بكثير من المبالغة فيها والتشدد بها، لكن ازاي كده، ده صعب، وعلى طول طبعاء، أنا شفت إنى مش كده ، بالراحة الله بكرمك

د. يحى:

والله عندك حق.

لكننى أطمئنك أن الجرعة التى تصل هى التى تصل، ولا يقيم تناسبها وفعاليتها، إلا الفعل النابع منها، وليس الكلام عنها.

وهذا ما نيهتُ إليه عمرو حالا، (عاليه)

أ. هالة حمدى

وصلنى أوى "إذا كنت أمينا مع نفسك، - لو رأيت - زاد ألك"

الواحد لما يكون أمين مع نفسه بيزيد الوجع والألم لانه بيبص لكل حاجة بأمانة وصدق مابخبيش حاجة ولا بيهرب من حاجة

د. يحى:

واحدة واحدة يا هالة

نحن لا نعرف بماذا نقيس الأمانة مع النفس، كما أننا لا نعرف كم الحاجات التى نهرب منها وكم الحاجات التى نخبئها،

دعينا نعرّف بالمبدأ دون تعميم لو سمحت.

أ. هالة حمدى

"وإذا كنت أمينا مع رغبتك - لو فعلت - زاد التزامك"

أنا - هكذا - خائف على كل دقيقة باقعتها من غير ما أعمل حاجة مهمة تفيدنى أو تفيد غيرى.

د. يحيى:

مرة أخرى، واحدة واحدة

واحدة ... واحدة

المسألة ليست سهلة

د. محمد على

كل ده علشان وعينا؟؟؟ ما كله نزلها وشال غيرها ، حصل ايه يعنى؟

د. يحيى:

تقصد نزل الأمانة؟

هذا ما يجيل لهم يا محمد، هذا ما يسبونه حصل!!

"إنا سنلقى عليك قولا ثقيلاً.."

لا أحد ينجح أن ينزل الأمانة عن كامله إلا إذا تنازل عن بشريته تماما، تماما.

(ربما بوش وشارون وألمرت وليفى، وربما سيفعلها أوباما، بالرغم من أن من انتخبوه حملوها ولو مؤقتا)

د. محمد الشاذلى

"إن لم تكن أهلا لها فانزلها وتراجع والأنعام جميعاً من خلق الله"

نعم حتى التنازل يحمل في داخله تنازلا عن الآدمية، هو ليس اختيارا بحق بقدر ما هو انسحاب مهزوم ليس عليه سوى تقبل الشروط والحكم دون جدال.

الوعى == الرؤية == المسئولية == البعد == الأم
== الالتزام == السير قُدماً

د. يحيى:

ولكن

ذهابا وجئية، حتى لا تنقطع أنفاسنا قبل الأوان لو سحبت

د. محمد الشاذلى

أشكرك على هذه اليومية، من أروع ما كتبت ومن أكثر ما وصلنى.

د. يحيى:

الحمد لله

أ. رامى عادل

يحضرنى اليوم ان التمادى فى الغلط يسبب السقوط فإلهاشه , وان كان لا بد ان نخطئ فلردع خطر فادح , انا ماجبش اغلط , لكننى مضطر احيانا , وحضرتك بتتكلم عن الدكاتره اللى بيمشوا بالمسطره , لكن كل غلظه وليها ثمن , وساعات بنى آدم يغلط لدرجة انه مايستحملش يشوف نفسه غلطان , وساعات بنى ادم تانى (زى ما فهمت منك) بيثبتلك انه غلط ومصمم على ده , وانت يا عم يحيى قليل لما تعترف بخطاك .

د. يحيى:

إيش عرفك؟!!

يا راجل ارجع وراجع

وراجع وارجع

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (35) متى يفيد تغيير الخارج

د. حسن سرى

لماذا تم التركيز على تغيير التخصص ولم يتم ذكر باقى جوانب شخصيته وكامل معاناته خاصة وأن المريض يعانى من الفصام وما هو نوع الفصام الذى يعانى منه

د. يحيى:

لم يكن الأمر تغييرا للتخصص، وإنما هو تغيير لمستوى الدراسة (من تجارة انجليزى - إلى تجاره عربى - إلى حقوق..الخ) أنا أكره حكاية تجارة انجليزى وحقوق فرنساوى وما شابه، لكن هذا هو ما جرى، لقد تناول الطرح فى الإشراف، ثم الرد والحوار مبدأ التغيير كله، أما حكاية التركيز على باقى جوانب شخصيته فلا بد أنه جار، ولكننا فى هذا الباب نحدد الحوار حول النقطة المثارة، وقد كررنا ذلك كثيرا، ثم إن هذه الحالة بالذات فيها تفاصيل كثيرة بما فيها دخوله المستشفى وتاريخ سابق وتشخيص واضح، وبيان بموقف الأهل بدرجة كافيته جدا.

د. مدحت منصور

يبدو يا أستاذنا أن شعورنا بالذنب هو فى حد ذاته استسهال فالشعور بالخيرة والخبطة والقلق والتي تسبق الخلق والإبداع هو مخاض صعب جدا ويصعب تحمله لذا يبدو أن الشعور بالذنب والأسف أسهل بكثير وكذلك المسئولية فى مقابل الصعبانية وكل مسئولية هى ألم وإن كان لازما - وأنا مؤمن

بذلك- لصالح النمو، فالأمر كله عسير ومواجهته مرة بل وشديدة المرارة وكأن الكلام كله واحد إذ يحضرنى هنا كيف يجب أن نتجرع الهزيمة بألمها إلى النهاية كي نبدأ من جديد، يبدو أننا يجب أن نمر بمراحل الوعي والاعتراف إلى الخبرة إلى اللخبطة إلى القلق إلى إعادة الخلق أو التخلق.

د. يحيى:

هذا صحيح نسبياً

لكننى أيضا أحيلك إلى ردى على كل من عمرو دنيا، ثم عبده السيد، وأيضا هالة حمدي.

د. محمد الشاذلى

أن يتحول العلاج إلى جدول ضرب أو علاج بالمسطرة فعلا قد تكون مريحة لأنها تنحى بالجانب الإنسانى - بما يحمله من حيرة ومسئولية - جانباً تحت مظلة الخياد والخربة، لكن ماذا سيتبقى بعد ذلك؟ هل سيمسى هذا علاجاً؟!، وهى مسئولية كل من اختار أن يعالج أو يعالج.

د. يحيى:

وهل فى إلغاء الجانب الإنسانى راحة يا رجل؟

حلال عليهم هذه الراحة، يشبعون بها

أ. رامى عادل

اذن: كل شيء يحصل داخل الجلسه، خاصه تحمل مسئولية الشفاء، او التقدم نحوه، احنا مش بندش. دى كل كلمه ليها معنى وهدف، وازاي يتجمع المريض المتفركش، دى حدوته، ازاي يتوجه بمساعده الطبيب، ازاي يفوق بعد شهر او سنين على صوت طبيبه بجواه، بيحميه من الضياع قبل فوات الاوان، ازاي تكون الكلمه هى الروح، اللى بتحضر ومعها كل كيان الاثنين، ماتقدرش تفصمهم.

د. يحيى:

قل لهم يا رامى

قل لهم "إزاي!"

ربنا يخليك

د. هانى عبد المنعم

أتصور إمكانية إحداث تغيير فى الداخل من خلال تغيير الخارج -ولو بنسبة معينة - ولكن بحساب للمتغيرات.

د. يحيى:

كله بالحساب يا هانى، لكنها ليست فقط حسابات القلم والمسطرة، ولكنها حسابات الخبرة والواقع والمسيرة، وما أصعبها.

د. هاني عبد المنعم

اندهشت من كلمة الانسحاب إلى الأصب، وإن كان بدون وعي وخفت من مصير اختيارات الشخصية حين نطن أنها يمكنها التمييز بين الأصب والأسهل والصواب والخطأ.

د. يحيى:

أعنى انسحاب ينتهى إلى الأصب فعلا برغم خدعة البداية (أنظر بعد).

د. محمد على

أنا مع حضرتك في صعوبة تغيير الخارج على المعالج، وسهولته للمريض، ولكن المصلحة تقتضى أن "ننزع" اللى جوه لمرحلة معينة وبعدين في وقت ما لازم ننزع اللى برة وما نسيبش الدنيا كده.

د. يحيى:

يعنى،

المسألة ليست مسألة "زق" بقدر ما هي "تناسب" وتوقيت

وكل هذا الباب والإشراف الفعلى هو محاولة للتدريب على ذلك.

أ. هالة حمدى البسيونى

مش عارفة بس ممكن تغيير الخارج يحرك بشوية في الداخل ولو حتى تغيير بسيط بس أهو تغيير ولو أنا كنت مكان المعالج كنت حاخلى الشاب يحول، ما هو كده كده واقف، يمكن لما يحول يكمل ويخلص.

د. يحيى:

ويمكن "الأ"، لا يكمل، ولا يخلص، وحتى إذا كمل... إلخ

المهم دقة الحسابات، وضبط الجرعة من الجميع.

د. نعمات على

مش فاهمة: يعنى إيه تغيير انسحاب وفيه تغيير اختراقى؟

ما معنى تغيير اختراقى!!

د. يحيى:

شئ أشبه بالمقابلة بين Break through & Break down وهذا وذاك يجب بالنتيجة والمآل إذا كان سلبيا أم إيجابا، لكن التغيير هو التغيير في البداية (قارن مآل أزمة مفترق الطرق إلى الجنون أو الإبداع، الجنون تغيير انسحاب تفسخى، والإبداع تغيير اختراقى تشكيلي).

د. نعمات على

عجبنى الكلام قوى عن معنى الانسحاب عند مريض الفصام وايضا تحمل المسؤولية عند المعالج.

ولكن لما افتركر المسؤولية باخاف واقعد اليوم نفسى وأقول لو كنت عملت كده ماكنتش حصل كده.

د. يحيى:

كله إلا لوم النفس بهذه الطريقة، تعلمنا مع مرضانا (في العلاج الجمعى خاصة) أن كلمة "لو" تقوم بإبطال مفعول المبدأ الزائع "هنا والآن"

وهذا يفهمنا المنطق الدينى المفيد أن "لو.. هي مدخل الشيطان".

أ. عبده السيد على

لم أجد اجابه لسؤال متى يفيد تغيير الخارج من اليومية واقترح ان يكون عنوان اليومية "لا يفيد تغيير الخارج الا بتغيير الداخل". وهو ما وصلنى ويصلنى من حضرتك دائما في مثل هذه الحالات وهو امر صعب لكن غيره بينفع بس مالوش عُمر.

د. يحيى:

هذا صحيح، وهذه اليومية، وكل نشرات هذا الباب لا تعطى إجابات محددة عن "متى" أو "كيف" وإنما هي محاولات لشحن الخبرة طول الوقت.

أ. عبده السيد على

استسهال المعالج وانه بيستخى وراء قرار الأهل وصلنى جداً، ولقيتى باعمل ده في الحالات الصعبه اللى بتنتكس كثير.

وصلنى أيضا راحة الدكتور جدا جدا، بس حضرتك، والمؤسسة هنا ماتسمشح اننا نعيش ده، وربنا يستر.

د. يحيى:

عندك حق، أنا لا أنكر على الأصغر حقه في اختيار الأسهل، لكن إن كان يعمل في مؤسسة تعينه، وكان ثم إشراف يلجأ إليه، فإن الراحة الحقيقية تكون في أن نتحمل الصعب معاً.

د. عمرو دنيا

باب الإشراف كل اسبوع بيضيف حاجة جديدة ليا مهما كانت صغيرة، وأحيانا ينور كل حاجات كنت بأعملها ومش واخد بالى منها زى تحمل المسؤولية وإن فعلا ساعات يمكن أتسرق واهرب واستسهل زى المريض وأحيانا أرضى وأسعى لتغيير مش حقيقى من الخارج فقط وأنا مش واخد بالى ودى من أهم فوائد الاشراف.

د. يحيى:

من أهم ما ذكرت يا عمرو تعبيرك ".. ينور حاجات كنت بأعملها وأنا مش واخد بالى"، لأن هذا يدل على أن المعالج الأصغر يعمل كثيرا في الاتجاه الصحيح دون قراءة مسبقة أو توجيه ملاحق.

د. عمرو دنيا

أحياناً باشوف ان فيه عيان محتاج حد فاهم شويه يشيل معاه المسئوليه ومش شرط يكون دكتور أو معالج - أى حد فاهم شويه وأحياناً تانيه باشوف إن العيان ده محتاج دوا وجدول ضرب وحساب فقط ما فيش واحد زى الثانى.

د. يحيى:

طبعاً

د. مروان الجندى

تعبير الفصامين بيستسهلوا إلى الأضعب والأخبب حسنى بمدى الصعوبة اللى بنشتغل فيها مع المرضى ومدى المسئولية الثقيلة .

د. يحيى:

الأمر فعلاً محتاج إلى توضيح وهذا التعبير لا يقرأ إلا في سياقه كله، فيتضح أن الفصامين يستسهلون ما يبدو لهم سهلاً، لكنهم في حقيقة الأمر يجدون أنفسهم قد استسهلوا إلى الأضعب،

أما الصعوبة والمسئولية فهما شرف مهنتها.

أ. زكريا عبد الحميد

من منطلق الجرعات الثقافية التي اكتسبتها من هذه النشرات "أن كل منا لديه قدر من عدم الصحة النفسية" ومن سطور هذه المقالة "الفصامين بيستسهلوا الانسحاب الى الأضعب.. والأخبب ويبتهاهم أنهم راجين للأسهل"

هذا ماحدث معى بالضبط - لكنى اكتشفته مؤخرًا للاسف- عندما تركت الوظيفة من 18سنة ولم اقدرعلى تحمل المسئولية أو الإمانة كما في سطور الحكمة المسطورة في النشرة عدد 535 من هذه النشرة والتي ابدعتها في العام 1974 يا دكتور يحيى.

د. يحيى:

شكراً للأمانة، والصراحة، والشجاعة

د. هيثم عبد الفتاح

يعنى العيان بريح بدرجة كبيرة وبيلف في دايرة مغلقة، وكأن الأهل يغذون هذه التريجة لا شعورياً؟

د. يحيى:

... بل وشعوريا

هذا وراد غالباً

د. هيثم عبد الفتاح

حاسس إن موقف المعالج مع الحالة والأهل ضعيف شوية ومش قادر يدفع العيان لأى حركة حقيقية .

د. يحيى:

...من حق المعالج أن يقف الموقف الذى يستطيعه ما دام حقيقياً، لكن الاستمرار والإشراف والنتائج والمراجعة باستمرار مع مداومة تصحيح الممكن، كل هذا هو الذى سوف يقوّى المعالج بالتدريج، فلا يظل ضعيفاً أبداً، إلا بمقدار بشرى يتناقص.

د. اسلام ابراهيم احمد

عندى سؤال يا د. يحيى هل ممكن يكون التغير من الخارج هو مدلول على التغيير الداخلى ولا ده يكون انشقاق.

د. يحيى:

لم أفهم السؤال جيداً،

عموماً: أرى أن الداخلى يغير الخارج، والخارج يعطى فرصة للداخلى أن يتغير، فهو حوار متصل، وكل المطلوب ألا نكتفى بتغيير الخارج استسهالاً.

د. اسلام ابراهيم احمد

مسئولية القرار شيء صعب فأنا لو حاخذ قرار لنفسي بيبقى الموضوع صعب فما بالك بأخذ قرار لآخر وتحمل مسؤولية هذا القرار مسئولية حقيقية .

د. يحيى:

وهل نحن نأخذ قراراً لأحد بهذا المعنى المباشر يا رجل؟

ومع ذلك فتقافتنا تسمح بمشاركة إيجابية بديلاً عن الهرب في "أنت حر"، تحت عنوان "موقف الحياد" الذى أظهرنا كيف أنه في عداد المستحيل.

د. اسلام ابراهيم احمد

متى يمكن أن نتدخل ونحس ان التدخل ده مفيد؟ أو غير مفيد الموضوع ده صعب أوى يا د. يحيى

د. يحيى:

وماذا هناك سهل يا أختى في مهنتنا هذه إذا أخذنا الأمور مأخذ الجد كما ينبغى،

الله يسامح - أو لا يسامح - شركات الدواء التى فتحت لنا باب الاستسهال على مصراعيه بنظريات علمية مزيفة مجرد مزيد من المكاسب والاستغلال يا شيخ.

ثم إن الأصعب - هكذا - هو الأسم غالباً.

أ. محمود سعد

لعل من أهم المشكلات التى تواجه المعالج النفسى أنه أحياناً لا يجد معياراً يستطيع من خلاله الحكم على صحة الحلول

التي يقترحها خصوصا إذا كانت تتعارض مع رغبة المريض وأهله، فماذا يكون الحل إذن؟

د. يحيى:

الحل هو في كل ما جاء في النشرة

وفي كل ما جاء في هذا الحوار اليوم

وفي كل ما جاء في كل النشرات

وفي كل ما تحاول وتحاول معا

وفي أن نتقى الله جدا لنفعل ما نحن مسئولون عنه أمامه، لا أمام شركات الدواء، والمجلات التي تمولها، أو أهل المريض.

أ. محمود سعد

أحيانا تكون عملية تحويل المريض من كلية إلى أخرى هي عملية استسهال تظهر تدهور المريض في اتخاذ قرارته

اتفق على أن الفصامين يستسهلون إلى الأصب وهو ما يشير إلى تدهور عملية اتخاذ القرار لديهم.

د. يحيى:

برجاء مراجعة الرد على الصديقين: هاني عبد المنعم، ومروان الجندى لأن تعبير "يستسهل إلى أصعب كان يحتاج إلى توضيح".

أ. محمد اسماعيل

لما قرأت اليومية حسيت أن الحل بتاع الاستسهال عند الفصامي زى المدمن بالظبط ويتعمل بنفس الطريقة اللي حضرتك شرحتها عند المدمن بس مش عارف الفرق بينهم.

د. يحيى:

بصراحة يوجد وجه شبه، برغم اختلاف الطريقة، والثمن الذى يدفعه المريض في كل من الحالتين.

استبيان للشخصية في الثقافة العربية: ردود مبدئية وحوار محدود

د. محمود مختار

معك يا د يحيى نواجه أنفسنا حتى نرى ما لا تراه أعيننا، ونتحسس ما لا تلمسه أيدينا مع أنه موجود

والله المستعان.

د. يحيى:

شكرا

والله المستعان على ما "يصفون"، وعلى "ما يعتقدون" وعلى "ما يعيقون به خطانا" مع أننا نسير لهم إليهم وهم لا يشعرون.

استبيان للشخصية في الثقافة العربية
(ودعوة جديدة، ربما أهم)

د. إسلام إبراهيم أحمد

قمت بإجراء بعض الاختبار على أحد المرضى، وأنا المعالج الخاص به، وحسيت ان المريض أثناء أدائه الاختبار بالعامية توجد سهولة في أدائه، فهو لم يسأل كثيرا ولم يتردد كثيرا ولم يستغرق وقت كما في اختبار اللغة العربية.

د. يحيى:

هذا ما توقعته فعلا

وهو هو ما أظهرته اللعبات النفسية التي سبق نشرها، وهذا هو ما دعاني إلى الدعوة إلى وجود النسختين العربيه مع العامية لكل اللهجات، الأمر الذي أتمنى أن يقرب بيننا، ويعطى فرصة للمقارنة والمراجعة

(مرة أخرى أفيدك/كم) أنني لست متحمسا للنتيجة التي ستخرج بها من إنشاء هذا الاختيار بقدر ما أنا متحمس للمكاسب الثانوية والإضافية التي يمكن أن نحصل عليها من خلال هذه الحوارات والمحاولات والاحترام المتبادل.

أ. حليلة لطرش

أشكركم جزيل الشكر على الاستبيان وأود المشاركة في هذا العمل العربي (زميلتكم من الجزائر).

د. يحيى:

أنا الذي أشكرك

وقد ذكرت في نشرتي الثلاثاء والأربعاء الماضين نوايا تجاه الخطوات المنهجية المحكمة التي يمكن اتخاذها معا.

أ. محمود مختار

انتبهت عند المحاولة الثالثة - التعليق على العبارات (50-75) - أنني لست في نفس الحالة النفسية التي كنت عليها أثناء المحاولة الأولى (1-25) و الثانية (25-50) ربما لأسباب شخصية ليس لها علاقة بالموضوع أصلا فهل هذا التغيير له تأثير مع أو ضد هذا المشروع.

يعنى لو أنا جاوبت بكره على نفس العبارات هتكون أجاباتي مختلفة ؟

أكيد و بلاقى فى ده سعادة .

د. يحيى:

يا صديقنا محمود، الإجابة تكون "لا" أو "نعم" دون شرح أو تفصيل

هذا بعد الانتهاء من الاختبار

لكن إجابتك هكذا الآن: هي مفيدة جدا أثناء الإعداد لإعادة النظر في العبارات، وللتواصل، وربما لفاجآت أخرى.

م. محمود مختار

61- اللى يتكسف يطالب بحقه، مش من حقه يشتكى إن حد كَلَّ عليه حقه.....

للأسف أيوه .

62- الحكومة هي المسئولة عن كل حاجة.....

لأ ولو صح فأحنا المسئولين عن وجود الحكومة .

63- عندى حاجات كتير ماقولتِش لمخلوق عليها.....

لأ مش كتير .

64- اجنة من غير ناس مالهاش لازمة.....

أيوه

65- ساعات أفكر إنى أقدر أغير نظام العالم.....

للأسف لأ

66- جسمى مكسر على طول.....

لأ

67- باخاف من الأماكن الضيقة.....

ممكن

68- لازم الواحد يشك فى كل حاجة عشان ما حدش يضحك عليه.....

مش لدرجة دى

69- أنا عندى رسالة لو قدرت أوصلها لأصحابها حاتغير وجه التاريخ.....

ما أعتقدشى

70- أنا أفدر أعرف إلى فى مخ اللى قصاى من غير ما يتكلم.....

أحياناً ...

بس في ناس بتمثل كويس أوى و أنا بصدق من غير ما أحس.
71- كل الناس إلى بتشتغل في السياسة بتضيع وقتها.....

كل واحد عارف هو بيعمل أليه

72- ساعات أحس إنى عايز أصرخ من غير سبب.....

بس لما أفكر كويس بوصل للسبب

73- ساعات يتهيا لى إنى أقدر أوقف عربية ماشية لو مسكتها من الإكصام الورانى.....

مستحيل.

74- كل الذم لها تمن، والشريف هو اللى لسه ماحدث عرض عليه التمن المناسب.....

من قراءة التاريخ نقدر نقول لأ فى ناس شرفا ..

بس مش معنى كدا أنى من الناس دول - ما جربتش -

75- كل الحاجات زى بعضها.....

يا راجل دا كلام ازاي يعنى

د . يحيى:

يا عم محمود سوف أنشر بقية استجاباتك دون تعليق لنفس السبب الذى أشرت إليه سالفًا، لكنى غالبًا سأستفيد من صدقك ورؤيتك هذه.

م . محمود مختار

76- الناس اللى بتقفل على نفسها وتنسحب عندها حق عشان تتجنب شر التانيين.....

طب وخير التانيين نخسره بردوا لأ يا عم .

77- الناس بتحسدنى، مش عارف على إيه.....

على أيه يا حسرة

78- باترعب لما حد يطلب منى أتكلم فى اجتماع عام.....

أيوه بس ده فى الأول بس

79- أفضل أتفرج على الأفلام فى التليفزيون، مش فى السينما، حتى لو معايا فلوس.....

لأ أنا أعشق السينما

80- من حق ممثل المسرح إنه يخرج عن النص حتى لو كان بئى وجارح مادام بيضحك الناس.....

لأ

81- إمتى الواحد يخلص من الحياة دى بقى.....

لسه بدرى أحنا لسه عملنا حاجة؟

82- باغسل إيدئ كتر جدا، وما اعرفشى إن كانت نضفت ولا لأه.....

لأ

83- عندى ضعف تركيز فى كل حاجة.....

لأ

84- مشغول مشغول مشغول، مش عارف فى إيه.....

لأ

85- أكيد العالم ده نهايته سودة.....

الله أعلم

86- لو عايز الناس تحبك ماتزعلش حد خالص.....

ما ينفعش حاول الى تزعله تفهمه أنت زعلته ليه.

87- كل التعابين سامة من غير استثناء.....

علميا لأ

88- لو عينوى رئيس وزراء كنت أحل كل المشاكل فى ثلاث شهور.....

دا أنت متفائل قوى.

89- أحب أسرح وأحقق كل اللى انا نفسى فيه وانا قاعد مطرحى.....

ساعات و بيحصل غصب عنى.

90- ممكن تحقق العدل فعلا لو إن الناس تحب بعضها.....

ممكن.

91- اخب ده كلام فارغ، الناس بتضحك بيه على بعضها.....

لأ خالص أكيد فى حب.

92- أهم حاجة فى الدنيا إنك تمشى حالك.....

بس تبقى عارف رايح فين و حاي منين.

93- إوعى تفكر إن حد بيساعد حد لله فى الله.....

لأ فيه ناس بيساعد لله فى الله.

94- أنا رأيت إن اللي ممشي الدنيا دي \ "سر"، لا حد عارفه، ولا باين حد حا يعرفه.....

سر كلنا عارفينه و الى ينكره عيب وجود الله.

95- إالى بيصدق أخبار الإذاعات الأجنبية عن أخبار إذاعات بلده يبقى مش وطني.....

حكاية التصديق دي مش بالأيد.

96- قراية الجرايد مالهاش لازمة من أصله.....

لأ طبعاً

97- با حس إن جسمي مكسر على طول حتى وانا قايم من النوم...

لأ

98- بعد الأجازة الاعتيادية، حتى يوم الجمعة، أرجع الشغل زى ما اكون ما خدتش أجازة.

لأ

د. يحيى:

بدأت إجاباتك تأخذ "لا" فقط دون زيادة، وأيضا دون "نعم" غالبا.

م. محمود مختار

99- ما احبش السفر خالص.

لأ أنا بعشق السفر

100- أحب أنفرج على شفايف الناس وهيه بتتحرك أثناء ما يكونوا بيتكلموا جد.....

مكن بس مش شرط وهما بيتكلموا جد بس.

د. يحيى:

شكراً: لكن لى طلبين صغيرين

أولاً: أن تعيد الإجابة بـ: "نعم" أو "لا" أو ربما عدم الإجابة على المائة عبارة دون أى تعقيب أو إبداء وجهة نظر.

ثانياً: أن تكون استجاباتك في النشرات القادمة هي أيضا "نعم" أو "لا"،

ثم يأتي تعقيبك مستقلاً يساعدنا حتماً في الصياغة التالية.

شكراً

540- "عيد الحب" بين لون الدم ولون الورود

تعتة

ماذا يعنى لك اللون الأحمر هذا اليوم؟ عيد الحب؟ أم النادى الأهلى؟ أم دم الأطفال المراق ونزيف العدوان الغاشم؟ اليوم: (وأنا أكتب) هو السبت 14 فبراير، وهو يوم الحب أو يوم فالنتين، وهو اليوم الذى أعدم فيه القديس فالنتين بأمر الإمبراطور كلاوديوس الذى كان يمنع الشباب من الزواج ليتفرغوا آلات أكفأ فى حروبه الطاغية، تماما مثلما نخصى الثيران لتزيد لحمها حين تذبح، رفض القديس فالنتين استعمال البشر آلة للحرب هكذا بما تحمل من معانى التشويه والإذلال والإلغاء والاستعمال والاستعباد، تحمل القديس نتيجة ثورته من أجل الحياة والناس، حتى أعدم شهيدا فى 14 فبراير 270 ميلادية، وقد كتب رسالة حب قبل إعدامه (لحببته: إبنة الإمبراطور كلايوس شخصا، أو إبنة سجانة الذى داواها من العمى أثناء سجنه فأحبته- رويتنان)، أعدم القديس بتهمة الدعوة للنصرانية.

يمكن أن نقرأ هذه الرواية هكذا: (1) ثورة ضد السلطة الغاشمة التى تستعمل البشر آلات للحرب دون اعتبار لآدميتهم وعواطفهم وحقوقهم، (2) دعوة لدين جديد، وكل دين جديد، هو مثل كل دين جديد (تقريبا) فهو عادة ثورة تطورية لها نفس الدلالات (3) رعاية لحق الناس أن يتواصلوا مع بعضهم البعض، وبالذات تحت مظلة الارتباط الثنائى المسمى "الزواج": مبارك بالناس والدين (4) شجاعة مواجهة السلطة الظالمة ليس فقط بالاحتجاج والصياح، وإنما بالفعل والتحدى (5) تحمل مسئولية الثورة حتى الاستشهاد (6) الاحتفاظ بالعلاقة بالحياة - الحب- حتى آخر لحظة: الإعدام.

أى هذه المعانى تبقى لنا لنحتفل بها اليوم؟

حين دعيت أمس للمشاركة فى الحديث عن هذا اليوم، فى الفضائية المصرية، (متاح فى الموقع) رحلت أبحث عن إجابة لهذا السؤال؟ نبتت مقدم البرنامج الفاضل، الذى رحب مشكورا بتنبئى: أنه قد لا يليق أن نحتفل بالمناسبة بنفس الطريقة التى نتبعها كل عام، أعنى: بتنهدات حاملات هامسات ناعمات

دافئات، أو بأفكار عاثمات خائبات سائحات، وبسرعة أردفت أننى لا أريد أن أقلبها غما فى مثل هذا اليوم، وإنما أتساءل: هل يمكن أن نرى اللون الأحمر فى هذه المناسبة فى الورد والهدايا منعزلا عن لون الدم الأحمر وهو يصبغ وجوه وجثث الأطفال والشيوخ وكل المدنيين الأبرياء والوحش البشع المسعور يلتهم بالآله العمياء كل ما هو حب وخير وحياة تليق ببشر أحرار؟ ثم خفت أن يفهم كلامى على أنه موافقة على الدعوة إلى رفض هذه المشاركة العالمية، فاستطردت - بفضل سماح المقدم : أننى لا أدعو بذلك إلى إلغاء هذه المناسبات الطيبة، ولا إلى أن نقلبها غما وكأن الغم هو الذى سوف يمررنا، فأنا ضد الأصوات التى تنهى المسلمين عن المشاركة، وكأن الانسحاب من العالم ناسا وحباً هو الذى سوف يجعلنا نتميز جدا جدا، ، وكأنه هو السبيل لإحياء مجد الإسلام وحضارته، الإسلام الرائع الذى اختزلوه إلى هذه النواهي، وهو القادر على المشاركة فى حل أزمة الإنسان المعاصر بنقلة ثورية حقيقية .

دار البرنامج بعد ذلك بحوار نشط ، أعتقد أنه قد يفيد من يهتم بالتفرقة بين "حب النفس" الجميل وبين "الأناية" الغيبية، وبالتفرقة بين الاحتياج والحب، وبالتفرقة بين روعة أن تحب دون استئذان، وخيبة أن تجوع حبا بلا ارتواء، كما دار حول قيمة شوفان الحبوب "كما هو" غائبا وحاضرا، فى مقابل الامتلاك والاحتواء والإسقاط، ثم أنهينا البرنامج بما بدأناه به، لأؤكد أن الذى يستطيع أن يحتفظ بقدرته على الحب برغم آلام هذا الدم الأحمر قانيا حاضرا فى وعيه طول الوقت، هو الإنسان المكرم المسئول حامل أمانة الحب، يحققها كما خلقها الله وخلقته .

نعم، يمكن أن نتذكر هذه المناسبة بشكل آخر: حين نحب الناس وأنفسنا بأن نساهم "طول الوقت" فى منع إراقة هذه الدماء الطاهرة الحمراء؟ حين نتذكر أن شهادة الشهيد القديس فالنتين كانت شهادة مثلا يحتذى من أجل الحب والحياة ، حين نفهم أن الدعوة إلى النصرانية الباكرة (ميلادية 270) التى كانت السبب المعلن لإعدامه، هى هى الدعوة إلى الإسلام الذى طمسوه تحت قشور تفسيراتهم؟

نعم، يمكن أن تحتفل بأى حدث يجمع مشاعر وأفكار وإبداع كل الناس معا، من أول كأس العالم فى كرة القدم، حتى عيد فالنتين، مروراً بالتواصل اليومي على النت الذى هو بمثابة الدليل الجديد لقدرة الناس على "الحياة معا"، ليتوقف نزيف دم البشر هكذا بفضل الحب الفاعل المسئول، ليصير الإنسان كما خلقه الحق سبحانه؟

بهذا: يصبح هذا العيد هو عيد الحياة بما فيها من ثورة واستشهاد ودعوة لدين جديد وصلابة، و.. و حب.

فيفري 2009: أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحّة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المهرج - ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحّة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

